فـقـالـتْ: فـإنّـا قـد فَـعَـلْـنـا، وقـد بـدا
لـنـا، عـنـدمـا قـالـتْ، بَـنـانٌ ومِـحْـجَـرُ
فـرُنّـحَ[١] قـلـبـي فَـهـوَ يَـزعُـمُ أنَّـهُ
سيَـهْـلِـكُ قـبـلَ الـوعـدِ، أو سـوف يـفْـتـرُ

هجر

وقال في زينب بنت موسى الجمحية:

[مجزوء الوافر]

طـرِبْـتَ[٢]، وردّ مـن تـهـوى
جِـمـالَ الـحـيِّ، فـابـتـكـرا[٣]
فَـظـلْـتَ مُـكـفْـكِـفـاً دمـعـاً،
إذا نَـهْـنَـهْـتَـهُ[٤]، ابـتَـدَرَا
وبـتُّ، لـذاك، مـكـتـئـبـاً[٥]،
أُقـاسـي الـهـمّ والـسّـهَـرا
لِـبَـيْـنِ الـحـيِّ إذْ هـاجـوا
لـكَ الأحـزانَ والـذِّكَـرا
فـإنْ يـكُ حـبـلُ مَـن تَـهْـ
ـواهُ أمـسـى مـنـكَ مُـنـبَـتِـرا
فـقِـدمـاً كـنـتَ لا تـلـقـى
لـصـفـوٍ قـد مـضـى كَـدَرا
لـيـالـيَ لا أُبـالـي مَـنْ
لَـحـى[٦] فـي الـحـبِّ، أو عَـذَرا

(١) رنّح: أصيب بالدُّوار وتمايل سُكْراً.
(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٠. وطربت: الخفّة أصابتني لشدّة حزني.
(٣) ابتكر: رحل مع الفجر باكراً. (٤) نهنه عن الشيء: كفّه وزجره.
(٥) مكتئباً: حزيناً.
(٦) لحى: لام.

ولَــنْ أنــســى بِــخَــيــفِ مِــنًــى،
تُــســارِقُ زيــنــبُ الــنّــظَــرا
إلــيّ، بــمُــقْــلَــتَــيْ ريــمٍ[١]،
تــرى فــي طــرَفِــهــا حَــوَرا
وثــغــرٍ واضــحٍ، رتِــلٍ[٢]،
تــرى فــي خــدّه أشَــرا[٣]
ولا أنــســى مــقــالــتَــهــا
لِــتِــرْبَــيْــهــا: ألا انــتــظِــرا
أبــا الــخَــطّــابِ، نــنــظــرْ فــيــمَ،
بــعــدَ وِصــالِــهِ، هَــجَــرا؟
ولُــومــاهُ، وقَــيــتُــكُــمــا!
عــلــى الــهــجــرانِ، واســتــتــرا
وقــولا: قــد ظــفِــرْتَ بــهــا،
كــفــاكَ، وخَــبِّــرا الــخَــبَــرا
وقــولا: إنّ سِــرّكَ، يــومَ
بــطــنِ الــخَــيْــفِ، قــد شُــهِــرا
فــقــلــتُ: أغَــرّهــا أنّــي
لــهــا عــاصــيــتُ مَــنْ زجَــرا[٤]؟
وأنْ أنــزَلْــتُــهــا فــي الــوُدّ
مــنّــي الــسّــمْــعَ والــبَــصَــرا؟
فــأيْــنَ الــعَــهْــدُ والــمــيــثــاق،
لا تُــشْــعِــرْ بِــنَــا بَــشَــرا؟

---

(١) الريم: الغزال.
(٢) الرتل: الثغر المنظم الأسنان، الشديد البياض، الكثير الماء.
(٣) الأشر: المرح، الفرح.
(٤) زجر: لام بشدّة.

وقُــلْ[١] لــلــمــالــكــيَّــةِ: لا
تــلــومــي الــقــلــبَ إنْ هــجــرا!

نولي عمرا!

وقال فيها أيضاً:

[مجزوء الوافر]

تــصــابــى[٢] الــقــلــبُ، وادّكــرا
صِــبــاهُ، ولــم يَــكُــنْ ظَــهَــرا
لــزيــنــبَ إذْ تُــجِــدُّ لــنــا
صــفــاءً لــم يــكــنْ كَــدَرا
ألــيــســتْ[٣] بــالّــتــي قــالــت
لــمــولاةٍ لــهــا ظُــهــرا!؟
أشِــيــري بــالــسّــلامِ لــهُ،
إذا هــو نــحــوَنــا نَــظَــرا[٤]
وقــولــي[٥] فــي مــلاطــفــةٍ:
أزيــنــبُ نَــوّلــي عُــمَــرا!

---

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٠. ويروى «فقل» بدلاً من «وقُلْ» ويروى «جهرا» بدلاً من «هجرا».

(٢) وردت الأبيات الخمسة في الأغاني ١: ٩٩. وتصابى القلب: مال إلى الجهل والفتوّة.

(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢٨٤، ووردت هذه الأبيات والمضافة في الأغاني ٨: ٢١٢.

(٤) يروى «خطرا» بدلاً من «نظرا». وأورد الأغاني بعد هذين البيتين البيت التالي، ولم يرد في الديوان:

لــقــد أرســلــت جــاريــتــي وقــلــت لــهــا: خُــذي حَــذَرا

(٥) أورد الأغاني ٨: ٢١٢ أيضاً بيتين لم يردا في الديوان:

«وهــذا سِــحــرُكَ الــنــســوا نَ قــد خــبّــرتــنــي الــخــبــرا
فــهــزّت رأســهــا عــجــبــاً وقــالــت: مَــنْ بــذا أمــرا؟